

خطاب السيد روبرتو كبه غونزاليس
رئيس مجلس منظمة الطيران المدني الدولي (الايكاو)
لافتتاح الاجتماع السابع
للجنة المعنية بحماية البيئة في مجال الطيران
(مونتريال، ٢٠٠٧/٢/٥)

بالنيابة عن المجلس وعن الأمين العام للايكاو أود أن أعبر لكم جميعا عن ترحيبي الحار بكم في هذا الاجتماع السابع للجنة المعنية بحماية البيئة في مجال الطيران. إن هذه اللجنة ضرورية لكي تبلغ الايكاو هدفها الاستراتيجي الذي يرمي الى التقليل الى أدنى حد من آثار الطيران المدني العالمي المضرة بالبيئة، والوفاء بثلاث غايات ذات صلة هي: الحد من عدد الناس المتأثرين بضوضاء الطائرات، والحد من تأثير انبعاثات محركات الطائرات على نوعية الهواء المحلي، والحد من تأثير انبعاثات غازات الدفيئة من الطيران على المناخ العالمي.

لقد دأبتم على مدى السنين على تزويد هذه المنظمة بمعلومات فنية وقوية ومصادقة لها ضرورة مطلقة لإجراء المناقشات في المناير العالمية حول المسائل البيئية المعقدة التي تتطوي على آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية عظيمة. وبفضل مداواتكم وتوصياتكم، أنتم وأسلافكم، جعلتم بوسع الايكاو أن تضع حلولاً بيئية واقعية وشاملة وتطلعية حظيت بتأييد المجتمع العالمي. ولقد ثبت أن عمق ونطاق مشورتكم الفنية أمران حيويان للبت في السياسات.

في هذه الدورة السابعة للجنة حماية البيئة، والتي يتوجها هذا الاجتماع السابع، وضعت الأساس اللازم لاتخاذ القرارات والاجراءات بشأن عدد من المجالات الحرجة. واتخذتم خطوة أولى صوب وضع إطار لنمذجة العلاقات المترابطة، وإنني لعلّي ثقة من أن هذه النماذج ستزود هذه اللجنة بقدرة تحليلية أكبر لاصدار توصياتها في المستقبل. وقمتم باختيار وتحليل النماذج وقواعد البيانات المعروضة عليكم، تمهيدا لاجراء تقييم شامل لمختلف الخيارات المتاحة لتلطيف أثر الطيران على البيئة، ولا سيما لتحديد العلاقة الممكنة بين الضوضاء والانبعاثات.

لقد وضعتم أيضا الأساس اللازم لكي يتسنى في المستقبل تقييم تطور الضوضاء والانبعاثات الناجمة عن عمليات الطيران، بما يرمي الأساس اللازم لاستعراض أهدافنا البيئية. ولقد وضعتم الاجراءات اللازمة لإعداد تصورات طويلة الأجل للأهداف المتعلقة بأكاسيد النيتروجين، وهذا أمر كانت صناعة الطيران في حاجة إليه منذ زمن طويل. ولقد نظرتم في حلول جديدة لمعالجة مسألة انبعاثات الطيران الدولي، مثل الاتجار بالانبعاثات. واقترحتم مناهج متميزة لمعالجة تأثير الطيران على نوعية الهواء المحلي وعلى تغير المناخ العالمي، بما جعل في الإمكان معالجة هذه المسائل على حدة في دورة اجتماعات هذه اللجنة، وزاد من قدرتنا على وضع تدابير أكثر تركيزا. ولقد فعلتم كل هذا دون أن تتوقفوا عن إعداد الاقتراحات الضرورية التي تضمن استمرار فائدة قواعدا القياسية وسياستنا الرئيسية، ووضعتم مناهج من شأنها تحقيق المزيد من الكفاءة التشغيلية.

والآن وقد بدأ هذا الاجتماع السابع للجنة، فإن الآمال المعلقة عليه كبيرة ولا سيما في مجال التدابير القائمة على آليات السوق للحد من الانبعاثات. وكانت الجمعية العمومية للايكاو قد أيدت في دورتها العادية الماضية المعقودة في سنة ٢٠٠٤ - من خلال قرارها ٣٥-٥ - إعداد نظام مفتوح للتجارة بالانبعاثات الطيران المدني الدولي وطلبت أن يعد مجلس الايكاو المزيد من الإرشادات اللازمة لهذا الموضوع لتنفيذها الدول. وقد أعدت فرقة العمل المعنية بتجارة الانبعاثات مسودة الإرشادات التي طالما انتظرناها لكي تراجعونها وينظر فيها المجلس بعد ذلك قبل انعقاد دورة الجمعية العمومية

المقبلة في سبتمبر. وستكون هذه الإرشادات من بين السمات البارزة لهذا الاجتماع، وإنني لعلّى ثقة من أن النتيجة ستكون قيمة للغاية حول كل موضوع حرج من هذا القبيل.

وإن كنت أعتبر مسألة الاتجار بالانبعاثات مسألة مركزية في هذا الاجتماع، فأني أضيف أن جميع مداولاتكم ونتائجها ستسفر عن فوائد عظيمة وستشكل في مجموعها قاعدة مهمة لكي تضع الايكاو بناء عليها خطة عمل تشمل جميع التدابير اللازمة للتعامل بفاعلية مع تأثير الطيران على البيئة، ولا سيما تأثير الانبعاثات. إن العالم يحتاج الى إجراءات ملموسة ومنسقة أمر أكدته نتائج تقرير التقييم الرابع الذي نشره في باريس مؤخرا الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ. فقد جاء بوضوح في ذلك التقرير الصادر بعنوان "تغير المناخ في سنة ٢٠٠٧: الأساس العلمي الفيزيائي" أن "احتمالا أكثر من ٩٠ في المئة أن يكون النشاط البشري قد أسهم في التغير البيئي الذي حدث مؤخرا" ولا شك في أن الحاجة تقتضي بالتصرف فورا، والايكاو عازمة أكثر من أي وقت مضى على أخذ زمام القيادة والتوجيه حسب تطلعات العالم وهو يتحرك صوب جعل نظام النقل الجوي العالمي نظاما قابلا للإستدامة.

إن نتائج هذا الاجتماع السابع ستدرج أيضا في أول تقرير تعدّه الايكاو عن البيئة ليصدر تباعا في كل سنة تتعقد فيها الجمعية العمومية من الآن فصاعدا. وستكون هذه النتائج محط أنظار المشاركين في ندوة انبعاثات الطيران التي ستعقدّها الايكاو في مايو، والمشاركين في اجتماعات البيئة التي ستعقد في الشهور المقبلة.

إن تأثير هذه اللجنة يتوقف بالطبع في نهاية المطاف على ارادة الدول والتدابير التي ستتخذها وتتفّدها. وبما أن الايكاو هي الهيئة الدولية المعترف بها رسميا لمعالجة مسائل الطيران ونوعية البيئة، ستعتمد الايكاو على دعم الدول. وأرجوكم التفضل بأن تتفولوا الى حكوماتكم ومنظماتكم تقديرنا الخاص لتعاونها ودعمها بتقديم الخبرات والنماذج وقواعد البيانات الى لجنة حماية البيئة. وأود أن أشكر أيضا الأعضاء الذين أسهموا بطريقة ملموسة جدا في إنشاء "وحدة البيئة" الجديدة في الايكاو، ولا سيما بانتداب موظفين مؤهلين لتحمل مسؤولية المكونات الرئيسية من البرنامج الذي وضعناه للبيئة.

سيداتي وسادتي، إن التحدي أمام هذه اللجنة هو التوفيق بين المصالح المشروعة والآراء المتفاوتة في هذا العهد الذي يتميز بالتغير الدائب. ولعل الإنسان بدأ يقتنع بأن التغير السريع أصبح يشكل جزءا لا يتجزأ من مجتمع اليوم العصري وبأن هذا التغير بدأ يتجاوز قدرة المؤسسات الاجتماعية، لا سيما وأن التكيف مع التغيرات أمر صعب على وجه الخصوص على المؤسسات التي تتعامل مع المسائل الدولية أو العالمية والتي يقتضي النجاح في حلها جهدا متضافرا وتعاونيا من جانب عدة بلدان. وليست المسألة مجرد تحديد الاحتياجات، أو امتلاك التكنولوجيات اللازمة لاشباع هذه الاحتياجات، وإنما المسألة تتعلق بإمكانية الاتفاق فيما بيننا وطريقة هذا الاتفاق وتوقيته.

سيداتي وسادتي، إن ما حققناه مع بعضنا عبر هذه اللجنة على مدى أكثر من عقدين وما أعتقد أن بوسعنا إنجازاه في المستقبل أمران يثبتان أننا قادرون على الاتفاق. وستصبح عملية هذه اللجنة نموذجا للتعاون العالمي على حل المشاكل مهما بدت مستعصية. والآن ونحن نبدأ مداولاتنا أرجو أن نسترشد بهذه الفكرة وباقتناعنا بأن ما سنجزه في الأيام القليلة المقبلة سوف يترك أثرا دائما لصالح الأجيال المقبلة. وأود أن أشركم فردا فردا شكرا صادقا لأنكم كرستم وقتكم الثمين للاجتماع معنا ولأنكم بذلتم خلاصة أفكاركم وطاقاتكم للتخضير لهذا الاجتماع.